

إن التغير الذي أحدثت ظهور السلاح النووي على مستوى العلاقات الدولية والتفكير الإستراتيجي كان له نصيب كبير في حكم علاقات الشرق بالغرب والتي برزت بعد الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي تعرف بالحرب الباردة كتعبير عن صراع إيديولوجي استخدم فيه جميع وسائل المواجهة ماعدا السلاح العسكري فهي على شكل حروب بالنيابة تتحكم فيها المعادلة النووية بإستراتيجية الردع المتبادل وتوازن الرعب وقد شكلت في هذه الفترة المنطقة المتوسطة مجال للتصارع القوى الكبرى كآليات مختلفة من أجل أهداف إيديولوجية وسياسية للهيمنة عليها ، غير أن التغير الثاني الذي أعقبت نهاية الحرب الباردة وما نتج عنه من تفكك للمعسكر الشيوعي وانحصاره في روسيا الاتحادية والتحويلات الكبرى التي مست بنية النظام الدولي بخروجه من الثنائية نحو تعددية قطبية وإن كانت حالة مؤقتة في البداية وكذا التحول في القواعد التي تحكم علاقات فواعل السياسة الدولية أدى إلى تحول طبيعة العلاقة بين روسيا وأمريكا ، من صراع إيديولوجي إلى تنافس اقتصادي إستراتيجي في عديد مناطق العالم ،من بينها البحر الأبيض المتوسط .

## 1/ التعريف بالموضوع

في الحديث عن منطقة البحر الأبيض المتوسط نجدها تحتل مكانة عالمية من خلال ما تتمتع به هاته المنطقة من مزايا ومقومات أهلتها لتكون وجهة اهتمام القوى الكبرى في العالم بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي المميز يمكن اعتبار المنطقة المتوسطة قلب العالم . كما تحضي بالأهمية كبرى حيث تعاقبت عليها عدة حضارات فهذه المنطقة من العالم تعتبر اكبر مهد شهد أكثر الحضارات عراقة دون أن ننسى الممرات المائية وغيرها من المقومات ، وهو بذلك يحمل دلالات وأبعاد ثقافية ودينية تلتقي فيها حضارات الشرق بالغرب و وتتضارب فيها مصالح القوى الكبرى و لأننا هنا بصدد التطرق لدراسة التنافس الروسي الأمريكي على حوض البحر الأبيض المتوسط فان هذه القوى استغلت أهمية إستراتيجية

لهذه المنطقة بالإضافة إلى حالة الانقلاب الأمني في معظم البلدان المتوسطة ومجموعة التحديات الأمنية الأخرى كإرهاب والجريمة المنظمة...، التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول بما يخدم مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية في المنطقة خاصة مجال النفط وصفقات التجارة والأسلحة والسيطرة على الممرات المائية.

## 2/ أهمية الموضوع

تعود أهمية الموضوع إلى حيوية المنطقة المتوسطة بالنسبة لأنشطة القوى الكبرى في العالم

- الحركية التي تشهدها المنطقة المتوسطة والأحداث الدولية التي تدور فيها.
- ضرورة البحث في استراتيجيات كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وانعكاساتها على المنطقة المتوسطة .

## 3/ أهداف الموضوع

- أهمية العامل الاقتصادي والنفطي في تحريك التنافس الدولي في العالم ما بعد الحرب الباردة.
- كيفية تأثير الأطراف الخارجية على أمن المنطقة.
- الأسباب الظاهرة و الباطنة التي ساهمت في تغذية التنافس الروسي الأمريكي على منطقة المتوسط.

## 4/ الإشكالية

هل يؤثر التنافس بين الدولتين الأمريكي والروسي على المنطقة المتوسطة؟

الأسئلة الفرعية

- ما المقصود بالتنافس؟
- ما هي الحدود الجغرافية للمنطقة المتوسطة؟

- ما هي أهم مجالات التنافس الأمريكي الروسي في المنطقة ؟
- ما هي إستراتيجية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في المتوسط؟

## 6/ الفرضية

اشتداد التنافس الأمريكي الروسي يؤدي الى زعزعة استقرار في المنطقة.

## 7/ المناهج المعتمدة

من اجل ضبط عناصر الخطة تم اعتماد مقارنة منهجية تضم كل من المنهجين الوصفي

والتاريخي تم توظيف :

**المنهج الوصفي:** من خلال التعريف بالمنطقة المتوسطة واهم ما تتميز به من مقاومات وكذا

التعرف على إبراز دور القوى الكبرى المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وانعكاساتها على المنطقة.

**المنهج التاريخي:** الذي من خلاله نستطيع معرف التاريخ الحضاري للبحر الأبيض المتوسط

وكذا الرجوع إلى المراحل السابقة وسرد الوقائع و الأحداث التاريخية حتى ينسنا لنا فهمها ثم القدرة على تتبع المراحل الآتية من الدراسة.

## 8/ تبرير الخطة

اقتضت الدراسة تقسيمها إلى ثلاث فصول حسب العنوان المرصود لها.

**الفصل الأول:** يعالج هذا الفصل ظاهرة التنافس من خلال التطرق إلى دراسة مفاهيمية للتنافس الأمريكي الروسي على المنطقة المتوسطة وذلك من خلال التطرق إلى دراسة ظاهرة التنافس و توضيح بشكل جلي مكانة وأهمية المنطقة المتوسطة بالنسبة للعالم وذكر أهم الخصائص المنطقة لجعلها منطقة جلب قوى كبرى في العالم .

الفصل الثاني: اشتمل هذا الفصل أبعاد التنافس الأمريكي الروسي في المنطقة المتوسطة وذلك من خلال التطرق لطبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا خلال فترة الحرب الباردة ونهايتها وكذلك ما دفع بهاته الدول الكبرى بزيادة الاهتمام بالمتوسط من خلال عدة مجالات .

الفصل الثالث: تضمن هذا الفصل إستراتيجية كل من الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأسطول السادس الأمريكي وحاف شمال الأطلسي ,وكذا الإستراتيجية الروسية من خلال الرؤية الروسية لمنطقة المتوسط وقاعدتها الروسية فيها .

## 9/ أسباب اختيار الموضوع

يرجع اختيار هذا الموضوع لأسباب ودوافع ذاتية وأخرى موضوعية ساهمت كلها في صياغة مجريات البحث ونتائجه.

### الدوافع الذاتية:

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.
- اهتمامي بالدراسات المتوسطة وكذلك اهتمامي الكبير بإستراتيجية القوى الكبرى الفاعلة و المتنافسة في هذه المنطقة.
- الرغبة الذاتية في دراسة الموضوع.

### الدوافع الموضوعية:

متجلية في أهمية الموضوع في حد ذاته التنافس الأمريكي الروسي يظهر بأكثر وضوح على الساحة الخارجية ، هو دليل واضح على التغير الجذري والاستراتيجي في مفهوم القوة لدى القوى الكبرى في عالم ما بعد الحرب الباردة.

من خلال البحث والتدقيق ، تبين أن الدراسات التي تناولت البحر الأبيض كجزء من موضوع دراستها كثيرة جدا ، بحيث توجد العديد من البحوث حول البحر المتوسط وذلك يربطه بمتغيرات أخرى سواء متعلق بالجانب الاقتصادي أو سياسي أو حضاري أو اجتماعي وحتى التاريخي للمنطقة ، وكذلك تلك الدراسات التي تربط بين المتوسط والوحدات الدولية مثل الاتحاد الأوروبي ، حلف الناتو، روسيا ،الولايات المتحدة الأمريكية....

أما عن الدراسات التي كانت مشكلتها البحثية التنافس الأمريكي الروسي في المتوسط ، فهي لا ترقى من الجانب الكمي للدراسات الأخرى.

الدراسة الأولى قامت بها الطالبة تباري وهيبة جاءت على شكل مذكرة لنيل ماجستير علوم سياسية، بعنوان :الأمن المتوسطي في اتراتيجية لحلف الاطلسي دراسة حالة ظاهرة الإرهاب،سنة 2014 .

حيث طرحت إشكالية: هل استطاعت إستراتيجية الأطلسية الجديدة لتحقيق الأمن في المنطقة المتوسط على ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية ؟

حيث خلصت الدراسة:

● التغيير والتحويل الذي عرفه مفهوم الأمن بعد نهاية الحرب الباردة ارتبط أساسا بفعل تحول طبيعة التهديدات والمخاطر التي تهدد أمن الدول.

الدراسة الثانية قامت بها الطالبة برد رتيبة جاءت على شكل مذكرة لنيل شهادة ماجستير علوم سياسية بعنوان:الحوار الاورومتوسطي من برشلونة الى منتدى 5+5 سنة 2009.

حيث طرحت الإشكالية التالية :ماهي نتائج الحوار الاورومتوسطي وحوار منتدى 5+5 ، تحديد مقارنة

لمسار برشلونة وماهي آفاقه؟

حيث خلصت الدراسة:

- الجريمة المنطقة الهجرة غير شرعية لإرهاب...وقد أثبتت هذه التهديدات محدودة قدرات الدولية وصعوبة حماية حدودها وأمن مواطنيها بمفردها، ومن هذا المنطلق فإن مسألة الأمن تقتضي بالأساس هندسة وترتيبات أمن تعاونية إقليمية كفيلة بإيجاد حلول الإشكاليات والمعضلات الأمنية الجديدة
- وقد تناولت هذه الدراسة مسألة الأمن المتوسطي في إستراتيجية اكبر واهم فعل في المنطقة وهو حلف شمال الأطلسي.

## 11/ صعوبات الدراسة

لاشك من أن أي بحث في العلوم السياسية لا يخلو من الصعوبات في العلاقات الدولية خاصة وذلك راجع لطبيعتها الديناميكية وهذا ما ينطبق على المنطقة المتوسطية التي تتسارع فيها الأحداث بالإضافة إلى صعوبة التحصل وإيجاد المراجع التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

